

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (172)

هذا هو الحسين (ج5)

صورة موجزة عن موقع الرجعة في عقيدة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم

الجمعة : 19/ ذو الحجة/1442هـ - الموافق 30/7/2021م

عبد الحليم الغزي

لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالسِّتِينَ لِلْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْخَطِيرَةِ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي يَضِيقُ فِيهَا الْوَقْتُ مَهْمَا اتَّسَعَ، سَاعَاتُهَا دَقَائِقُ وَرُبَّمَا ثَوَانِي، لَيْلَةٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَلَا يَسْتَطِيعُ غَيْرِي مَهْمَا أُوتِينَا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَيَانِ وَمِنْ الْمَوْهَبَةِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُخْبِرَ عَنْ مُجْرِيَاتِهَا كَمَا جَزَتْ، أَصْحَابُهَا هُمُ الَّذِينَ يُدْرِكُونَهَا!

• الْعَقِيلَةُ رَيْنَب.

• عَائِلَةُ الْحُسَيْنِ.

• أَنْصَارُ الْحُسَيْنِ.

• وَأَمَّا الْهَاشِمِيُّونَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَبَّاسُهُمْ فَحَدِيثُ أَوْلَادِكَ يَطُولُ.

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْعَجِيبَةِ، فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ فِي مَقْطَعٍ مِنْ مَقَاطِعِهَا، مَقَاطِعُهَا كَثِيرَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فِي مَقْطَعٍ مِنْ مَقَاطِعِهَا جَمَعَ الْحُسَيْنُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَنْصَارَهُ الَّذِينَ سُبُجَّرُوا جَزَرَ الْأَضَاجِي، فِي صَيْحَةٍ تُلْكَمُ اللَّيْلَةَ جَمَعَهُمْ أَبُو السَّجَّادِ حَدَّثَهُمْ، حَدَّثَهُمْ عَنْ أَيَّامِ اللَّهِ.

أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ:

- يَوْمُ الْقَائِمِ.

- وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ.

- وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.

- وَالْحُسَيْنِ فِي كُلِّهَا عَيْنُ الْقِلَادَةِ.

هَكَذَا يُحَدِّثُنَا الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الْبِسْمَةِ مِنَ السُّورَةِ، فِي حَدِيثِ مُوسَى النَّبِيِّ وَقَوْمِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا - مَا هِيَ هَذِهِ الْآيَاتُ وَمَا هِيَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ؟ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - هَذَا الْمَضْمُونُ الْإِجْمَالِيُّ لِتِلْكَ الرِّسَالَةِ، أَمَّا التَّفَاصِيلُ - وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، بِحَسَبِ تَفْسِيرِهِمْ، تَفْسِيرِ عَلِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، هَذَا الْوَصْفُ يَنْطَبِقُ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ تَمَامَ الْإِنْطِبَاقِ، عَلَى الْمَخْلِصِينَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى يَنْطَبِقُ هَذَا الْمَعْنَى بِدَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجَاتِ؛ (ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ).

وَعَاشُورَاءُ هِيَ الْمَحْرَكُ الْحَقِيقِيُّ لِلْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، الْيَوْمِ الْأَوَّلُ يَوْمُ الْقَائِمِ، الرَّيْثُ الَّذِي أَنْتَجَتْهُ عَاشُورَاءُ هُوَ الرَّيْثُ الَّذِي يُشْعَلُ كُلُّ مُحْرَكَاتٍ؛ ((الْمَشْرُوعُ الْمَهْدِيُّ الْأَعْظَمُ))، إِنَّهُ الرَّيْثُ الْحُسَيْنِيُّ الْفَوَّارِ، ذَلِكَ الرَّيْثُ الَّذِي يُحْرَكُ كُلُّ الْمَحْرَكَاتِ فِي بَرْنَامِجِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ ابْتِدَاءً مِنْ فَاتِحَتِهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي يَوْمِ الْخِلَاصِ.

جَمَعَ الْحُسَيْنُ الصَّبَّارِينَ الشُّكُورِينَ جَمَعَهُمْ عَلَى رِمَالِ الْغَاضِرِيَّاتِ فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ وَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ الْأَيَّامِ، لَقَدْ أَخْبَرَهُمْ عَنْ كُلِّ تَفَاصِيلِ صَيْحَةٍ يَوْمَ غَدٍ، سُبُجَّرُوا جَمِيعًا، مِنْ عَبَّاسِهِمْ إِلَى رَضِيْعِهِمْ وَمَا بَيْنَ عَبَّاسِهِمْ وَرَضِيْعِهِمْ سَبِيحَتُهُمْ هِيَ الْهَاشِمِيُّونَ وَأَنْصَارُ آلِ عَلِيٍّ عَلَى الرِّمَالِ لَقَدْ أَخْبَرَهُمْ أَبُو السَّجَّادِ بِكُلِّ التَّفَاصِيلِ، وَمَاذَا بَعْدُ؟!

وَأَخْبَرَهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَبِالرَّجْعَةِ وَبِكُلِّ التَّفَاصِيلِ وَأَرَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَوَاقِعَهُمْ وَمَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَانِ، الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، الْيَوْمِ الثَّانِي، وَالْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لَقَدْ حَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ الْأَيَّامِ، هَذِهِ لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ، هَلْ يُحَدِّثُونَكُمْ خُطْبَاءً مَرَجِعِيَّةً النَّجْفِ بِحَدِيثِ الْأَيَّامِ؟ إِنَّهَا أَيَّامُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي رُوِحَهَا دَمَاءُ الْحُسَيْنِ، وَهَذَا هُوَ مَضْمُونُ كَلِمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ).

فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ (الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ) / طَبِيعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ / قَمِ الْمَقْدَّسَةِ / الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ لِقَطْبِ الدِّينِ الرَّائِدِيِّ، لِلَّذِينَ يُتَابِعُونَنِي مِنْ مَدِينَةِ قَمِ الْحَبِيبَةِ قَبْرَهُ شَاخِصٌ وَاضِحٌ فِي الصَّحْنِ الْكَبِيرِ لِلسَّيِّدَةِ الْمَعْصُومَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا، هَذَا هُوَ قَطْبُ الدِّينِ الرَّائِدِيِّ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ 573 لِلْهَجْرَةِ،

صَفْحَةَ (848) مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي، الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالسِّتُونَ: بِسُنْدِهِ، عَنْ جَابِرٍ - عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - عَنْ بَاقِرِ الْعُلُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، الرِّوَايَةُ طَوِيلَةٌ أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْهَا، الْبَاقِرُ يَقُولُ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ - فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتَسْأَلُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدْ اتَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عَمُورَةَ - مِنْ أَسْمَاءِ كِرْبَلَاءَ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ عَنْ اسْتِشْهَادِهِ وَاسْتِشْهَادِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ: ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ - إِلَى بَقِيَّةِ تَفَاصِيلِ مَا حَدَّثَهُمْ عَنْ رَجْعَتِهِ.

وحدثهم عن برنامج التطهير الأعظم الذي سيتصدى له صلوات الله وسلامه عليه، وذلك بعد القتل الثانية، في الدولة العلوية الكبرى، التفاصيل كثيرة، والمقام مقام إيجاز.

إذا لم تكونوا قد سمعتم بكتاب (الخرائج والجرائج) للراوندي، فهذه الرواية نفسها موجودة في (مختصر البصائر)، والبصائر لسعد الأشعري، وهذا مختصره، طبعه مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة/ الرواية أوردها في صفحة 139/ رقم الحديث 107/ الحديث هو هو، حديث الرجعة في ليلة عاشوراء في مجلس المتحدث فيه حسين، والحضار العباس، وعلي الأكبر، والقاسم، وحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وزهير بن القين، والبقية الباقية من الأطهار من الهاشميين، وأنصار فاطمة الزهراء، ما هكذا نسلهم عليهم في زيارتهم من أنهم أنصار فاطمة هم أنصار حسين صلوات الله وسلامه عليه.

والرواية هي هي، نقلها الشيخ المجلسي في (البحار)، نقلها مرة في الجزء الخامس والأربعين، لماذا لا ينقلها خطباء المرجعية لكم من هذا الجزء وهم يعودون إليه؟! فهذا الجزء الحديث فيه عن الحسين، من طبعة دار إحياء التراث العربي، أورد الرواية في الصفحة الثمانين، إنه الحديث السادس، حديث عن الرجعة في ليلة عاشوراء، في أخطر ليلة وفي أضيقت وقت.

في الجزء الثالث والخمسون أيضاً من (بحار الأنوار) وقد ذكر الرواية في الصفحة الحادية والستين، إنه الحديث الثاني والخمسون، الحديث هو الحديث، حديث حسين عن الرجعة عن رجعتهم وعن رجعة أنصاره، الحسين يحدثهم عن الذي سيجري غداً في يوم عاشوراء، وما سيكون بعد ذلك، يحدثهم عن الرجعة العظيمة.

وفي الجزء الرابع من (عوامل العلوم) من عوالم المهدي، بحسب طبعة مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، في الصفحة الخمسة وفي الباب السادس، ورقم الحديث (2886)، حديث عن الرجعة، هو هو حديث الخرائج والجرائج حديث جابر الجعفي عن باقر العلوم.

أنا لست في مقام الاستقصاء إنما أردت أن أقول لكم من أن كتب حديث أهل البيت ينتشر فيها هذا الخبر، وحديث الحسين عن الرجعة واضح في هذه الكتب، لذا ما نقرأه في كلمات أصحاب الحسين في ذلك المجلس حينما عرض عليهم أن يتركوه وبعد ذلك حدثهم ما حدثهم، وقال لهم ما قال لهم، كلمات أصحاب الحسين في تلك الليلة وفي صبيحة عاشوراء هي هي.

على سبيل المثال: ما ذكره الشيخ المفيد في كتابه (الإرشاد). طبعة مؤسسة سعيد بن جبير / قم المقدسة / الطبعة الأولى، لسنة 1428 للهجرة / في صفحة 336، ماذا قال زهير بن القين مخاطباً سيد الشهداء؟: **وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أَقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلِ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ - أَلَا يُشْعِرُنَا هَذَا مِنْ أَنَّ زُهَيْرًا يُشِيرُ إِلَى رَجْعَتِهِمْ، وَيُشِيرُ إِلَى قَتْلِهِمْ أَيْضاً مَرَّةً أُخْرَى، أَلَا تَسْتَشْعِرُونَ هَذَا؟ - وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ - يَا حُسَيْنَ إِنْ كُنْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ مَرَّةٍ أُخْرَى فَلَتَكُنْ وَلَتَكُنْ وَلَتَكُنْ حَتَّى أَقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ.**

هل أحتاج أن أشير إلى أهمية الرجعة من خلال ما بينته لكم من أن الحسين في ليلة عاشوراء في ذلك الوقت الضيق كان يحدثهم ويخبرهم عن الرجعة العظيمة ومجرياتها، هل أحتاج إلى أن أستدل بهذه الواقعة على أهمية الرجعة أم أنها واضحة لديكم؟!

من كل ما تقدّم في حلقات هذه المجموعة (مجموعة حلقات هذا هو الحسين) يتلخّص في نقطتين:

النقطة الأولى: أهمية موقع الرجعة في عقيدة محمد وآل محمد.

والنقطة الثانية: الارتباط المفصلي بين دماء الحسين، وبين نحر الحسين وبين الرجعة.

- **دماء الحسين؛ ثمن.**

- **والمؤمن؛ الرجعة.**

- **المؤمن؛ أيام الله.**

مثلاً مرّت علينا الآية في سورة إبراهيم فإن الله أمر موسى أن يخرج قومه من الظلمات إلى النور إلى عالم النور، بأي شيء؟ بتذكيرهم بأيام الله، والحسين هو سيد عالم النور هو مصباح الهدى، هو المصباح الذي يشرق منذ الأزل، دماؤه ثمن لأيام الله، يوم القائم مقدّمه ليوم الرجعة، وكلا اليومين مقدّمه ليوم القيامة الكبرى، وستأتينا التفاصيل.

من هنا فإننا نقرأ في (زيارة آل ياسين) المعروفة المشهورة والتي وردتنا عن إمام زماننا من دون طلب من الشيعة، هو بعث بهذه الزيارة إلينا من ناحيته المقدسة، عبر سفراءه وكلائه، فماذا نقول؟: **وَأَشْهَدُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ - هَذَا الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، مَتَى تَتَحَقَّقُ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَجْمَلِ صَوْرَتِهَا؟ الْحُجَّةُ الْمَهْدِيَّةُ فِي يَوْمِ الْخِلَاصِ، حُجَّتُهُ ثَابِتَةٌ، فِي يَوْمِنَا هَذَا وَفِي أَمْسِنَا الْمَاضِي، لَكِنَّا مَتَى تَتَجَلَّى فِي أَبْهَى خُلُوعِهَا؟ فِي يَوْمِ الْخِلَاصِ، وَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَيَّامِ مُحَمَّدٍ، مِنْ الْإَيَّامِ الَّتِي عَيْنُ الْقَلَادَةِ فِيهَا أَبُو السَّجَادِ.**

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ - يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ - حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ مِنْ قَبْلِ - لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ بِالرَّجْعَةِ مِنْ قَبْلِ.

-أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.

بعد ذلك ينتقل الحديث إلى شؤون يوم القيامة: وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاجِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ - إلى بقية التفاصيل هذا هو اليوم الثالث، أيام الله ثلاثة، وهذا هو الذي حدثتكم عنه في صحائف العقيدة السليمة.

ماذا نقرأ في زيارة السرداب الشريف؟ في زيارة الحجة بن الحسن هذا هو (المزار الكبير)، من مزاراتنا القديمة المعروفة، مزار ابن المشهدي/ طبعة مؤسسة النشر الإسلامي/ الطبعة الأولى / قم المقدسة / من علماء ومحدثي القرن السادس الهجري رضوان الله تعالى عليه، في زيارة السرداب الشريف والتي تبدأ في صفحة (657)، أقرأ عليكم من صفحة (658)، أعيروني مسامعكم هذه زياراتهم، زيارات أئمتنا، هكذا نزر إمامنا في سردابه الشريف: اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا - بذكر الحجة بن الحسن، يا ليت قلوبنا بذكره معمورة دائماً يا ليتها كذلك، - فَأَجْعَلْ سِلَاحِي دُونَ نُصْرَتِهِ مَشْهُورًا - هنا خطأ في الطبعة (مشهودا) النسخة الأصل (مشهورا).

اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا فَأَجْعَلْ سِلَاحِي دُونَ نُصْرَتِهِ مَشْهُورًا - والسلاح يختلف من زمان إلى زمان، سلاحنا في زماننا هذا؛ الإعلام والتعليم، والنشر والتبليغ، والإرشاد والتنقيب، وإحياء الأمر في العقول أولاً، وفي القلوب ثانياً. -وَأَنَّ حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ حَتْمًا وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَيَّ خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَأَحْيِنِي عِنْدَ ظُهُورِهِ خَارِجًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَرِّرًا بِكَفْنِي حَتَّى أَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصِّفِّ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ؛ "كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ"، اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارَ وَشَمَتَ بِنَا الْفُجَارَ وَصَعَبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارَ، اللَّهُمَّ أَرْنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمُنُونِ - بعد المنون في الرجعة إن شاء الله تعالى وفي عرصات يوم القيامة، عرفنا وجهه الطاهر المطهر. إلى أن تقول الزيارة إلى أن يقول الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ - هذا هو دين الرجعة، ديننا دين الرجعة، ذلك الذي يتحدث عنه الحسين في ليلة عاشوراء، مع أخص خواصه مع أهل بيته وأنصاره الأوفياء الذين لا يعرف الحسين أفضل منهم وأوفى منهم وخيراً منهم، ولا يعرف أهل بيت أبي من أهل بيته، ولا أصل منهم، هكذا وصفهم وهكذا تحدث عنهم غريب الطوف أبو علي أبو السجاد.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ - مثلما مرّ التأكيد في زيارة آل ياسين، هذه زيارة السرداب الشريف تؤكد المعنى، وهكذا في كل زيارته - اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ - لماذا؟ لأن ديني هو دين الرجعة، سؤد الله وجوههم وجوه مراجع النجف وكربلاء، وسؤد الله وجوه خطباء النجف وكربلاء، الذين لا يدينون بهذا الدين مثلما يريد صاحب هذا الدين.

تذكروا هذه الكلمة (اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ) فديني دين الرجعة، دين الكرة، دين الأوبة، إني مؤمن برجعتكم بإياكم بكرتكم سادتي آل محمد، مؤقن بذلك - اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، العوث - لا زلت مستمراً في قراءة هذه الزيارة - العوث، العوث، العوث يا صاحب الزمان قطع في وصلتك الخلان وهجرت لزيارتك الأوطان وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً لي عند ربك وربّي وإلى أبائك وموالي في حسن التوفيق لي وإسباغ النعمة عليّ وسوق الإحسان إليّ - صلى الله عليك سيدي يا بقیة الله.

في الجزء الثاني من الكافي الشريف/ طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة 591/ من حديث طويل مفصل، هو الحديث الأول في الكتاب الذي عنوانه (فضل القرآن)، حديث يحدثنا به سعد الخفاف عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، أذهب إلى موطن الحاجة من هذا الحديث الشريف.

إمامنا الباقر يقول لسعد الخفاف: فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ الْوَاجِبَةِ الَّتِي تُؤَدِّيهَا يَوْمِيًّا، يَتَحَدَّثُ عَنِ هَذِهِ الصَّلَاةِ، ينطبق هذا الكلام عن سائر الصلوات الأخرى، لكن الأهمية لهذه الصلوات اليومية وهذا أمر واضح لديكم.

الباقر يقول: فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا - (فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ)؛ لم يعرف مضمونها، لم يعرف أسرارها، قطعاً كل بحسبه، لكن حقيقة واضحة تبدأ من أول الصلاة وتنتهي في نهايتها، وحق الصلاة هذا هو حق الحسين الذي نتحدث عنه.

فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا - ما هو حقهم؟ ما علاقة حقهم بالصلاة؟ الكلام واضح؛ الإمام ربط بين حقهم وبين الصلاة، وتحديد أشار إلى معرفة أسرار الصلاة، الصلاة بحسب ما هم يقولون صلوات الله عليهم تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم.

التحريم الذي يعلن عنه بتكبيرة الإحرام، بتكبيرة التحريم، بتكبيرة الافتتاح، هذه أسماؤها، تُسمى: (بتكبيرة الافتتاح، بتكبيرة التحريم، بتكبيرة الإحرام)، فالصلاة تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، الحديث عن الحدود الواجبة، وإلا هناك مقدمات مندوبة وهناك خاتمة طويلة مندوبة أيضاً، لا نتحدث عن المندوب هنا، الحديث عن الواجب هنا، فالصلاة تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، وما بين التحريم والتسليم هناك تفاصيل، لكن أهم التفاصيل سورة الفاتحة (فلا صلاة إلا بفاتحة الكتاب) هذه بدعيات تعرفونها يا أيها المتدينون يا أيها المتشرعون، لا أحتاج أن أطيل الوقوف عندها.

• تعالوا كي نغف قليلاً عند التحريم:

في تشريع التحريم التكبيرة الواجبة واحدة، ولكن يُستحبُّ للتكبير في التحريم أن تكون التكبيرات سبعة، فهناك سبع تكبيرات، سبع تكبيرات لو بحثنا عن أصل تشريعها في العالم الدنيوي، وليس في العالم العرشي، في العالم الدنيوي، في زمان رسول الله، في مرحلة التنزيل، السبب في تشريعها الحسين، ما أنا الذي أقول، أحاديثهم، لا أستطيع أن أقرأ كل شيء من الأحاديث، وإنما سأورد لكم المضامين، عودوا إلى كتبنا المعروفة، عودوا إلى وسائل الشيعة وغيرها، عودوا إلى كتبنا التي نقلت لنا أحاديث أئمتنا صلوات الله عليهم، في زمان رسول الله في مرحلة التنزيل؛ "أصل تشريع التكبيرات السبع في تحريم الصلاة الحسين"، وقف رسول الله مكبراً وكان الحسين صغيراً قد وقف خلفه يصلي، كبر رسول الله التكبيرة الأولى وما كبر الحسين، بقي الحسين منتظراً، هناك حكمة حسينية، نحن لا نتحدث عن صغار كصغارنا، نحن نتحدث عن حسين هذا، عن حسين محمد صلى الله عليه وآله، كبر رسول الله مرة، مرتين، إلى المرة السابعة حينها كبر الحسين، فكان التشريع الحسيني لهذه التكبيرات.

كان التشريع؛ تشريعاً محمدياً.
والملاك ملاك التشريع؛ هو الموقف الحسيني حينما كبر عند التكبيرة السابعة كبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه. هذا موجودٌ مذكورٌ في رواياتنا وأحاديثنا، فالحسين معنا في الصلاة من أولها إلى آخرها، تشريع هذه التكبيرات تشريع محمدٍ بملكٍ حسيني، فِعَطْرُ الحسين يَفُوحُ هنا، يَفُوحُ عند التحريم، هذا الملك الدنيوي في مرحلة التنزيل. **أما الملك العرشي؛** فيما بيننا وبين قبول صلاتنا لوصولها إلى عالم العرش هناك سبعة حُجُب، إذا لم تجتزها صلاتنا فما هي بمقبولة، فلكل حجاب تكبيرة، والحسين أشار إلى هذا، الحسين أشار إلى هذا المضمون، حسيناً لم يكبر عند التكبيرة الأولى لأن تكبيرة الإحرام كانت قبل موقف الحسين واحدة فقط، إنما شرعت سبعة بعد موقف الحسين هذا، أحاديثهم هي التي نخبرنا.

أنا لا أحدثكم بشيء جئت به من بيت جدتي أو من بيت خالتي، ولا أحدثكم بشيء جئتم به من نواصب النجف، أو من كتب سيد قطب أو من كتب نواصب السقيفة، أنا أحدثكم بحديث محمد وآل محمد من تلك العيون الصافية التي تجري بأمر ربها تجري بدوام من دون انقطاع كما وصفها أمير المؤمنين تلك العيون الصافية، وحق أذيان عباءة زينب بنت علي إني أحدثكم من تلك العيون الصافية.

فملاك التشريع الحسيني يُشير إلى تلك الحُجُب، إلى سبعة حُجُب، كلُّ تكبيرة تُشير إلى اختراق حجاب من تلك الحُجُب.
وأما الصادق جعفر، جعفر الجعافر، الصادق المطهر أخبرنا، بماذا أخبرنا؟
أخبرنا: من أن السجود في الصلاة الواجبة وغيرها، وحديثنا عن الصلاة الواجبة، من أن السجود على ثربة أبي السجاد على ثربة الحسين تخرق الحُجُب السبعة، تخرقها، لله أنت يا حسين.

كيف نقوم بطقس تكبيرة الإحرام؟
إننا نضع أيدينا ونضع الإبهامات عند منحنانا؛ (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)، بحسب أحاديثهم؛ أن نضع أيدينا عند مناحنانا. "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثرَ"؛ الكوثر في رواياتهم هو الحسين.

قد تقولون: الزهراء. الزهراء هي الكوثر.
الكوثر؛ نهرٌ لمحمد عند العرش.
الكوثر؛ نهرٌ خاصٌ في جنان محمد وآل محمد.
الكوثر؛ حوض الساقى عليه أمير المؤمنين في يوم القيامة في مواقف يوم القيامة هناك موقف الحوض، وهو عالم يستمر إلى ألف سنة.

والكوثر؛ حوضٌ سيظهر في الدولة العلوية، في الدولة العلوية الكبرى سيكون على الأرض، هو موجود الآن، وعاء الرجعة موجود الآن، نحن مع الرجعة بالضبط كالجنيين الذي في الرحم، هو في الدنيا لكنه لا يراها، فالدنيا أوسع من الرحم، هذا الموضوع سنأتي عليه في الحلقات القادمة، الرجعة وعاء موجود الآن.

قرأت عليكم في الآية السابعة من سورة الروم في الحلقة الماضية، في الآية السابعة بعد البسملة: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)، غافلون عن الرجعة المحيطة بالدنيا، هي جزء من الدنيا لكن الدنيا ستكون متسعة في تلك المرحلة، فالجنيين في رحم الأم هو في الدنيا، لكنه محبوس في رحم أمه، حينما يراد له أن يخرج من رحم أمه سيخرج إلى الدنيا التي كان هو فيها لكنه كان حبيساً في الرحم، ونحن كذلك، هذا موضوع بحاجة إلى تفصيل خارج عن هذه الحلقة سأعود إليه في طوايا الحلقات القادمة.

وأعود إلى حق حسين في صلاتنا يصاحبنا من أولها إلى آخرها:
وأعود إلى معنى الكوثر، وقلت:
من أن الكوثر؛ حوض في الدنيا حوض بمواصفات عجيبة غريبة، إنه حوض الكرار في الدولة الحيدرية العلوية التي سنستمر أربعاً وأربعين ألف سنة.
والكوثر؛ ولاية علي.

والكوثر؛ عطاء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَنَا فِي الْجَنَانِ.

والكوثر؛ معرفة إمام زماننا.

والكوثر؛ فَاطِمَةُ، وَفَاطِمَةُ هِيَ الْقِيَمَةُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ.

فرضا فَاطِمَةُ الْمُقَدِّمَةُ، فَاطِمَةُ لَهَا الْقِيَمُومَةُ، الْكُوثَرُ فَاطِمَةُ بِمَعْنَى الْقِيَمُومَةُ، لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ فَاطِمَةَ، لَكِنِّي أُرِدْتُ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ مِنْ أَنَّ الْكُوثَرَ هُوَ الْحُسَيْنِ، وَالْحُسَيْنُ زَبْدَةٌ مِنْ فَاطِمَةَ، خُلَاصَةُ فَاطِمَةَ، مُهْجَةُ فَاطِمَةَ، رُوحُ فَاطِمَةَ، قَلْبُ فَاطِمَةَ، حِينَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْحُسَيْنِ إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ قَلْبِ فَاطِمَةَ، عَنْ مُهْجَةِ فَاطِمَةَ، هَذِهِ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ فِي مَنْهَجِ عَلِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، (المصطلح المتحرك، المصطلح المتجلى)، إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ الْكُوثَرُ يَتَجَلَّى فِي فَاطِمَةَ وَيَتَجَلَّى فِي الْحُسَيْنِ.

بعض الأخوة هنا في كادر القناة يسألون عن الآية التي مرّت علينا في سورة الإسراء: ﴿وَفَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، يقولون هل هناك من مؤامرة إسرائيلية؟ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مَوْامِرَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، هَذَا مُصْطَلِحٌ مُتَحَرِّكٌ!

بنو إسرائيل في القرآن:

- تأتي بمعنى؛ ذرية يعقوب، فإسرائيل هو يعقوب.

- وتأتي بمعنى؛ اليهود، بغض النظر أكانوا من ذرية يعقوب أم لم يكونوا.

- بنو إسرائيل؛ هم شعبة أهل البيت، تارة يأتي ذلك بلسان المدح، وتارة بلسان الذم.

- بنو إسرائيل؛ بنو أمية.

- بنو إسرائيل؛ هم أصحاب السقيفة، ولذا نبئنا في حديث المنزلة أشار إلى هارون، والروايات أشارت إلى السامري والعجل.

فبنو إسرائيل حينما يكون مطلع الآية: "لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ"؛ عن قتل الأمير وطعن الحسن، "وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا"؛ عن قتل الحسين - هذه هي السقيفة.

بالضبط كمصطلح (فرعون) فرعون، مصطلح متحرك:

- فرعون؛ تعني فرعون موسى.

- فرعون؛ عنوان لكل فراعنة الأرض للذين مضوا، للحاضرين وللآتين.

- فرعون؛ عنوان للخليفة الثاني في روايات أهل البيت وعنوان للخليفة المنصور العباسي.

فرعون؛ يطلق على خلفاء السقيفة الأول والثاني والثالث، وعلى خلفاء بني أمية جميعاً وعلى خلفاء بني العباس جميعاً، ولكن يُخَصَّصُ الخليفة المنصور بالذكر في الأحاديث مثلما يُخَصَّصُ الخليفة الثاني من خلفاء السقيفة بالذكر، وفرعون عنوان متحرك مصطلح متحرك، بنو إسرائيل كذلك.

هذه الآية ذكرها أمير المؤمنين حينما جاؤوا به إلى مسجد النبي في أحداث السقيفة وأحداث الهجوم على بيت فاطمة وقتل فاطمة صلوات الله عليها في تلكم الأحداث، لما أدخلوا الأمير قسراً وقد قيّده بالحبال نادى باتجاه القبر الشريف بنفس الآية التي وردت في سورة الأعراف عن لسان هارون، ماذا قال هارون لأخيه موسى حينما جاء موسى من الميقات ووجد بني إسرائيل قد عبدوا العجل؟ ﴿وَأَلْقَى الْأَنْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ - فَمَاذَا قَالَ هَارُونُ؟ - قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾، الأمير ذكر هذه الآية يريد أن يذكر الأمة بما قاله رسول الله من منزلة علي في الأمة كمنزلة هارون في أمة موسى، فالأمير رفع صوته باتجاه قبر مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قائلاً: "يَا ابْنَ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي"، على أي حال هذا موضوع بحاجة إلى تفصيل إذا عدتم إلى برامجي السابقة فإنني قد تحدثت عن هذا الموضوع عن المصطلح المتحرك، عن المصطلح المتجلى إذا كان الحديث في المصطلحات الخاصة بآل مُحَمَّدٍ.

إنني أفتخر هذا العنوان: (الكوثر فاطمة)، تتجلى فاطمة في هذا المصطلح (الكوثر الحسين).

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ - الْكُوثَرَ؛ الْحُسَيْنِ - فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، وانحر؛ ضع يديك عند منحرك، نتذكّر منحرك الذي هو منحرك الدين، هذا الدين قد نُجِرَ، نُجِرَ الدين حينما نُجِرَ الحسين.

كذابون هؤلاء مراجعنا وخطباؤنا يقولون لكم: من أن حال الدين قد صلح!

الدين قد نُجِرَ، نُجِرَ الدين!

هكذا نفراً في زيارة الناحية المقدسة، من الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، صفحة (322) وباختصار، هكذا يقول إمام زماننا في زيارة الناحية المقدسة: "فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفَسَّاقِ - يَا حُسَيْنَ - لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ" - نحروا الإسلام، الإسلام نُجِرَ، والصلاة كما يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنَّهَا وَجْهُ دِينِنَا، هُوَ الَّذِي قَالَ لَنَا: (الصَّلَاةُ وَجْهٌ دِينِكُمْ)، هي رأس ديننا، هي وجهه، الوجه أين يكون؟ الوجه في الرأس، لقد نحروا صلاتنا، لقد نحروا ديننا.

-وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ"، إلى آخر ما يقوله إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

نحن نخاطبُ العباسَ في زيارته الشريفة، نخاطبُ العباسَ الذي هو جنديٌّ من جنود الحسين، هكذا نقولُ له في زيارته، إنني أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان): "فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ - يَا قَمْرُ الْهَاشِمِيِّينَ - فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَوَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ" - حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ انْتَهَكَتْ بَانَتْهَاكِ حُرْمَةُ الْعَبَّاسِ، الْعَبَّاسُ وَجْهَهُمْ، وَجْهَ الْإِسْلَامِ، حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ، هَكَذَا نَزورُهُ هَلْ نَضْحُكَ عَلَيْهِ أَمْ نَضْحُكَ عَلَى أَنْفُسِنَا؟! "وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ - وَمَاذَا فَعَلْتَ حِينَما اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ يَا أبا الْفَضْلِ - وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ" - إذا كانت حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ قد انْتَهَكَتْ بِقَتْلِ أَبِي الْفَضْلِ.

فماذا أقولُ عن الإسلام حينما نَحْرُوا حُسَيْنًا؟! "لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ"، وثُفَّ على أولئك الخطباء الذين يقولون من أن الإسلام قد صَلَحَ بعد مقتل الحسين، أيُّ إسلامٍ هذا؟! وثُفَّ على أولئك الخطباء الذين يقولون من أن الإسلام قد صَلَحَ بعد مقتل الحسين، أيُّ إسلامٍ هذا الذي صَلَحَ؟! إذا كنا نتحدثُ عن حاضنة خاصة مخصصة أنشأتها دماءُ الحسين فذلك حديثٌ آخر، سيأتي الكلامُ عن هذا المضمون، الأُمَّةُ ارتدَّتْ بعد مقتل الحسين، الرواياتُ والأحاديثُ هكذا تقول مثلما ارتدَّتْ الأُمَّةُ بعد مقتل رسول الله وبعد قتلِ فاطمة وبعد الغدرِ بعليِّ ومحاولة قتلِهِ في السَّقِيفَةِ، الأُمَّةُ ارتدَّتْ، ارتدَّتْ بكاملها، قلائلُ هُمُ الَّذِينَ بقوا على الإيمان، كذلك الحالُ حالُ الأُمَّةِ بعد مقتل الحسين الأحاديثُ هكذا أخبرتنا وأنبأنا.

حينما نذهبُ إلى الفاتحةِ ونحدثُ عن (الصِّراطِ المستقيمِ)، الذي هو صِراطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، مَنْ هُمُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟

في سورة النساء، الآيةُ التاسعةُ والستون بعد البسملة من سورة النساء: ﴿وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾، هذه الآيةُ التي تسبقها، ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، الآيةُ الثامنةُ والستون بعد البسملة من سورة النساء: ﴿وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ - التي بعدها - وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، هَؤُلاءِ هُمُ الرَّاجِعُونَ، هَؤُلاءِ النَّبِيُّونَ الصِّدِّيقُونَ الشُّهَدَاءُ الصَّالِحُونَ، مَنْ هُمُ دُونَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ سَيَكُونُونَ رَاجِعِينَ.

ماذا نقرأ في أحاديث العترة الطاهرة؟ على سبيل المثال، في (مختصر البصائر) للحسن بن سليمان الحلبي/ طبعته مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة/ الصفحة الثامنة والثمانين/ وبداية الحديث في الصفحة السابعة والثمانين، الحديث الأول من أحاديث جابر الجعفي عن باقر العلوم، ماذا يقول إمامنا الباقر صلوات الله عليه؟: مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا وَيُنْشَرُ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ نَشْرِ الرَّجْعَةِ، الْحَدِيثُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ، حَدِيثٌ عَنِ الرَّجْعَةِ، وَأَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْهُ - فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قَرَّةِ أَعْيُنِهِمْ - إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَأَمَّا الْفَجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: "وَلَنُنْذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ" - الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْعَذَابُ الْأَدْنَى فِي الرَّجْعَةِ، هَذِهِ مِنْ آيَاتِ الرَّجْعَةِ، مَا أَنَا قَلْتُ لَكُمْ: الْفُرْأُنُ مَشْحُونَةٌ بِآيَاتِ الرَّجْعَةِ، وَهَذِهِ الْآيَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى رِوَايَاتٍ فِي فَهْمِهَا، هُنَاكَ عَذَابٌ أَدْنَى، وَهُنَاكَ عَذَابٌ أَكْبَرُ، قَطْعًا الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْعَذَابُ الْأَدْنَى أَيْنَ؟ عَوْدُوا إِلَى سِيَاقِ الْآيَاتِ سَتَجِدُونَ الْمَعْنَى وَاضِحًا.

هذه الآيةُ هي الآيةُ الحاديةُ والعشرون بعد البسملة من سورة السجدة في سياق آياتٍ تتحدثُ عن الصَّالِحِينَ وَالطَّالِحِينَ: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، إِلَى بَقِيَّةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾، إِلَى بَقِيَّةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ. ﴿وَلَنُنْذِرَنَّهُمْ - وَهَذِهِ اللَّامُ التَّوَكِيدُ، وَهَذِهِ النَّوْنُ نَوْنُ التَّوَكِيدِ هُنَا - وَلَنُنْذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"؛ فِي عَالَمِ الرَّجْعَةِ، قَانُونُ الْبَدَاءِ مَوْجُودٌ فِي عَالَمِ الرَّجْعَةِ، فَلَا يُقَالُ عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"!

يُمْكِنُ أَنْ يَتَغَيَّرَ النَّاسُ فِي عَالَمِ الرَّجْعَةِ؟ يُمْكِنُ ذَلِكَ، فَقَانُونُ الْبَدَاءِ مَوْجُودٌ، لَكِنَّ هَذَا هَلْ يَتَحَقَّقُ فَعَلِيًّا أَوْ لَا؟ هَذَا مَوْضُوعٌ بِحَاجَةٍ لِلْحَدِيثِ عَنْهُ.

فَالصِّراطُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ إِنَّهُ صِرَاطُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، فَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ تَتَحَدَّثُ عَنِ الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هُوَ صِرَاطُ أَصْحَابِ الرَّجْعَةِ!! سُورَةُ الْفَاتِحَةِ جَوْهَرُهَا فِي عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ، عَرَفْتُمْ الْآنَ أَهْمِيَّةَ عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ..؟! لِيَأْتِيَ النَّوَابِغُ مَاذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؟ يُطَارِدُونَ كُلَّ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الرَّجْعَةِ، لِأَنَّ عَقِيدَةَ الرَّجْعَةِ سَتَلْغِي دِينَهُمْ بِالْكَامِلِ، لِأَنَّ عَقِيدَةَ الرَّجْعَةِ لَوْ فَهَمْتَ وَفَقَّ الشَّيْعَةُ عَلَيْهَا وَفَقَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهَا لَانْتَقَلُوا مِنْ مَرِحَلَةِ التَّنْزِيلِ إِلَى التَّوَالِي، وَهَذَا مَا لَا يَرِيدُهُ النَّوَابِغُ، يَرِيدُونَ بَقَاءَ الدِّينِ عَلَى مَرِحَلَةِ التَّنْزِيلِ.

هناك في تفاصيل الصلاة الكثير الذي يرتبط بالرَّجْعَةِ لَكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَى (التسليم): حينما نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، التَّسْلِيمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ هُوَ تَذْكَيرٌ بِالرَّجْعَةِ، مَا أَنَا الَّذِي أَقُولُ، أَلْ مُحَمَّدٌ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ، فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ (الكافي الشريف) مِنَ الطَّبْعَةِ نَفْسَهَا الَّتِي أُشْرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، صَفْحَةُ (513)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (39)، مَنْ

باب مولد النَّبِيِّ ووفاته: دَاوُودُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّي، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - لِإِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ - حِينَما نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ فِي الزِّيَارَةِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)!

مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَتَهُ وَجَمِيعَ الْأَيِّمَةِ وَخَلَقَ شَيْعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيَصَابِرُوا وَيَرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمِ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنْزَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُظْهِرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ - هَذَا كُلُّهُ فِي الرَّجْعَةِ، هَذِهِ أَوْصَافُ الرَّجْعَةِ - وَيُرِيحُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمُ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ - الْحَدِيثُ عَنِ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّديَّةِ دَوْلَةُ السَّلَامِ، دَوْلَةُ الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ - وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمُ مَا فِيهَا لَهُمْ لِأَشْيَاءَ فِيهَا، قَالَ: لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَيِّمَةِ وَشَيْعَتِهِمِ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ - هَذَا مِيثَاقٌ أَخَذَ عَلَيْنَا فِي عَالَمِ أَرْوَاحِنَا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ - وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - تَذْكَرَةُ نَفْسِ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلًّا وَعَزًّا وَيُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ - السَّلَامُ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّديَّةِ الْعُظْمَى، تِلْكَ هِيَ دَوْلَةُ السَّلَامِ.

بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ هَذَا هُوَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي خَاتَمَةِ الصَّلَاةِ، الرَّجْعَةُ مِنْ أَوَّلِ الصَّلَاةِ إِلَى آخِرِهَا. لَقَدْ اخْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ وَاللَّهُ لَقَدْ ضَيَّعْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَطَالِبِ بِسَبَبِ الْوَقْتِ، هَذِهِ خُلَاصَةٌ، هَذِهِ خُلَاصَةٌ مِنْ أَسْرَارِ صَلَاتِكُمْ. الْبَاقِرُ يَقُولُ لِسَعْدِ الْخَفَّافِ: "فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّتْنَا".

حَقُّهُمُ هُوَ حَقُّ الْحُسَيْنِ، وَحَقُّ الْحُسَيْنِ فِي عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ، وَلِذَا مِنْ وَضَعِ أَصَابِعِنَا عِنْدَ مَنَاحِرِنَا مَنَحَرِ الْحُسَيْنِ ثَمَنُ الرَّجْعَةِ، مِنْ وَضَعِ أَصَابِعِنَا عِنْدَ مَنَاحِرِنَا إِلَى التَّسْلِيمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الرَّجْعَةُ حَاضِرَةٌ عَلَى طَوْلِ الْخَطِّ فِي صَلَاتِنَا.